

## رسالة النجاح

تشرين الثاني 1982

العدد الرابع

تصدر عن دائرة العلاقات العامة

جامعة النجاح الوطنية

### كلمة العدد

وابتداً العام الدراسي السادس في الجامعة، ابتداءً في وقت عصيب، لا على صعيد الجامعة فحسب، بل على الساحة الفلسطينية ككل، ففي آب، ووسط دموع الباكيات وأهازيج الثورة وطلاقات الرصاص من زملائهم المودعين، شرع المقاتلون الفلسطينيون بلباسهم العسكري وأسلحتهم، انسحابهم من بيروت الغربية، معلنين بذلك عن بداية مرحلة جديدة من مراحل نضال الشعب الفلسطيني من أجل حقوقه المشروعة. ومن ثم كانت المذابح الإجرامية في مخيمات صبرا وشاتيلا، وكان هناك من بكى، وغنى أهازيج الثورة عندما خرجت جثث آلاف الفلسطينيين لتتوارى جماعيا في التراب.

والآن يأتي وقت التعامل مع الجامعات، وخلال الفترة الأخيرة، أقدمت سلطات الاحتلال على إبعاد 16 أستاذاً من جامعة النجاح كان آخرهم رئيس الجامعة، وساد وداع الأساتذة جو حزين أيضاً، ولكن كان هناك عامل مشترك واحد بين عمليات الخروج الفلسطيني، ألا وهو زيادة التصميم على العمل الجاد والخلاق من أجل تحقيق مطالبنا العادلة في حقنا في تقرير المصير وإقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة.

وجزاء من هذه المسؤولية المقدسة يقع على أكتاف طلبة جامعتنا، وخصوصاً الطلبة الجدد الذين بدأوا مرحلة جديدة من حياتهم في تزامن متوافق مع المرحلة الفلسطينية الجديدة، وكلنا أمل أن يتفهم الطلبة مسؤوليتهم وأن يقوموا بها على أكمل وجه، مؤمنين بأن السلطة الوطنية لا تمنح لأحد، فهي ثمرة كفاح الشعوب، وهي نتاج طبيعي لما يقدمه كل فرد منا لوطنه، كل في مجال تخصصه، السياسي على منبره، والفيزيائي في مختبره، والرياضي في ملعبه، والمدرس في مدرسته، والطالب مع كتبه، لأن الذين يحاولون أن يقوموا بأكثر من تخصص واحد هم من أسباب الفشل وأسباب الهزيمة. لذا نرجو أن يكرس كل منا جهده في مجال عمله وتخصصه وأن يقوم به على أحسن وجه. لأننا إذا ما فعلنا ذلك فإننا سننتصر وسنعرف النصر ومهما طال الزمن.

صائب عريقات

مدير العلاقات العامة

في التاسع عشر من شهر تشرين الأول عام 1982، ومع بداية عملية التسجيل في الجامعة ألقى الدكتور منذر صلاح رئيس الجامعة كلمة في الطلبة المستجدين، قال فيها:

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### الأخوات والأخوة الزملاء، أبنائي الطلبة

أرحب بكم في رحاب جامعتكم أجمل ترحيب، وأهلا وسهلا، إذ حللتكم أفرادا جددا في عائلة واحدة، تسهر لرعاية شؤونها، والحفاظ على بيتها من المخاطر والعمل على التفاهم والتعاون بين أفرادها. أرحب بكم مرة أخرى، متمنيا لكم كل نجاح وتقدم في مسيرتكم العلمية، التي خطوتهم فيها اليوم، الخطوة الأولى، وأدعو الله، أن تكون خطوة مباركة، تحققون فيها ما تصبون إليه من رفعة وخدمة للوطن.

وهنا أود أن أتطرق إلى بعض الأمور الهامة:

- منذ القدم، والجامعات تعتبر مصنع الرجال، وملتقى تفاعل الأفكار، مما يجعل العلاقة بينها وبين المجتمعات، علاقة متلازمة متماسكة، يؤثر كل منها في الآخر. ولا شك في أن دور الجامعة في تنمية المجتمع والمواطن دور أساسي وهام، فالجامعة تفسح المجال أمام طلابها لممارسة الطريقة العلمية في معالجة الصعاب، وحل المشكلات، وكذلك الحوار الديمقراطي الهادئ في مناقشة قضاياهم خلال دراستهم الجامعية وبعدها، ولا ريب في أن تفاعل الجامعة مع المجتمع، ومحاولة التعرف على مشاكله، وإيجاد الحلول لها، سيكون له تأثير كبير على مفاهيم المواطن، مما يزيد عمقا في التحليل، وقوة في الإقناع. وللجامعة الدور الأكبر في تنمية المواطن الصالح الذي يخدم أمته وقضيته، ويميز بين المشاكل، ويضعها في موازينها، ويعالجها، ويضع الحلول الناجعة لها، بالتفكير العلمي والمنطق السليم. كما وتخلق المواطن المستقل في شخصيته، الذي يتخذ الحوار الديمقراطي الهادئ أساسا في مناقشة كل ما يواجهه في هذه الحياة. وفي هذا المقام علينا أن نأخذ بعين الاعتبار المسؤوليات الوطنية الملقاة على عاتق كل فرد منا بالإضافة إلى المسؤوليات الأكاديمية وهنا يبرز السؤال التالي: أي المسؤوليات لها حق التقدم على الأخرى؟

وفي هذا المجال تبرز عدة مدارس، تبحث في هذا المفهوم، ولكل مدرسة مبرراتها، ودور جامعتنا الفتية، بخصوص هذا المفهوم، حساس جدا، فعليها إيجاد معادلة التوازن بين المسؤوليات الأكاديمية، والمسؤوليات الوطنية، ونحن نعمل جاهدين لخلق مثل هذه المعادلة، وندعو الله أن يوفقنا في ذلك.

- وثقة منا بالحجم الطلابي، وما يتحمله حاليا من أعباء مختلفة، وهم عدة الغد، ورجال الوطن وبناته، وأمله في المستقبل الزاهر، فقد تم تطوير دائرة شؤون الطلبة إلى عمادة لشؤون الطلبة لتوسيع النشاطات الطلابية أفقيا ورأسيا، ولتعميق روح الحياة الديمقراطية الحرة، وممارستها عمليا من خلال وجودهم في الجامعة، فقد وضع نظام جديد لاتحاد الطلبة، روعي فيه التمثيل الطلابي السليم والمشاركة الايجابية الديمقراطية، بحيث تتفاعل جميع أفكار الجسم الطلابي بطريقة علمية، في جو صحي سليم.
- واليوم، أخواتي وإخواني الطلبة، تبدؤون مسيرتكم الجامعية، حيث تستغرق بضع سنوات، وتقفون فيها على عتبة الحياة الأكاديمية الجامعية الزاخرة بالمواقف المختلفة، فكونوا على قدر التحدي، حاملين مسؤولياتكم بكل إخلاص. وكلنا ثقة وأمل أن تكونوا على قدر المسؤولية

الملقاءة على عاتقكم في كل مجال تخوضونه، فأنتم سفراء للجامعة، أينما كنتم، تحملون رسالتها في توعية المواطن، وإتباع الأسلوب العلمي والطريقة العلمية، في مناقشاتكم لقضاياكم، وإيجاد الحلول لها، حيث أن هذه الطريقة، هي طريقة إقناع مثلى، لتوفر الهدوء في الحوار، والمنطق والعقل في التفكير.

وأخيرا ومن قلوب ملؤها المحبة لكم أرحب بكم وزملائي العاملين في الجامعة، وندعو الله أن يرعاكم ويوفقكم ويهديكم سواء السبيل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

### همسات الرسالة

كانت "رسالة النجاح" قد نشرت في عددها الثاني، أن إدارة الجامعة تدرس تطبيق تأمين صحي شامل وتأمين على الحياة، وتأكيدا لذلك فإن رئيس الجامعة الدكتور منذر صلاح أصدر تعميما بتاريخ 1982/10/19 لكافة العاملين في الجامعة كالتالي:

### تحية طيبة وبعد،

يسرني بمناسبة حلول العام الهجري الجديد وبداية العام الاكاديمي 83/82 أن أعلمكم أن مجلس أمناء الجامعة قد أقر نظام التأمين على الحياة ونظام التأمين الصحي لجميع العاملين في الجامعة كما يلي:

### التأمين على الحياة:

1. تقوم الجامعة بعقد تأمين جماعي على الحياة للعاملين فيها ضد الوفاة والحوادث مع شركات التأمين المناسبة بمبلغ يساوي أربعة أضعاف الراتب السنوي للعامل بحيث لا يقل عن خمسة آلاف دينار ولا يزيد عن خمسة وعشرون ألف دينار في حالة الوفاة الطبيعية. ويضاعف المبلغ في حالة الوفاة بحادث.

2. تسدد الجامعة 50% من رسوم التأمين المطلوبة ويساهم العاملون بالمبلغ المتبقي من رواتبهم شهريا.

مثال: عامل راتبه الشهري 150 دينارا يكون مبلغ التأمين على حياته في حالة الوفاة الطبيعية يساوي  $4*150*12=7200$  دينار أو 14400 في حالة الوفاة في حادث ويساهم العامل شهريا بمبلغ (15) قرشا فقط.

### التأمين الصحي:

1. تقوم الجامعة بعقد تأمين صحي جماعي للعاملين في الجامعة مع شركات التأمين المناسبة وللمنتفعين كذلك (الزوجة والأولاد).

2. تغطي الجامعة 50% من القسط المترتب على العامل نفسه.

3. تغطي الجامعة 75% من القسط المترتب على المنتفعين للعاملين الذين يتقاضون راتب 100 دينار فأقل.
4. تغطي الجامعة 60% من القسط المترتب على المنتفعين للعاملين الذين يتقاضون راتباً من 101-200 دينار.
5. تغطي الجامعة 45% من القسط المترتب على المنتفعين للعاملين الذين يتقاضون راتباً من 201-300 دينار.
6. تغطي الجامعة 30% من القسط المترتب على المنتفعين للعاملين الذين يتقاضون راتباً 301 دينار فأكثر.
7. قيمة القسط المترتب على العامل 40 ديناراً في السنة.  
قيمة القسط المترتب على زوجة العامل 25 ديناراً في السنة.  
قيمة القسط المترتب على كل ولد 5 دنائير في السنة.

مثال: عامل متزوج وله 5 أولاد وراتبه 150 دينار في الشهر.  
يدفع العامل 50% من القسط المترتب عليه ويساوي 20 ديناراً.  
يدفع العامل 40% من القسط المترتب على زوجته ويساوي 10 دنائير.  
يدفع العامل 40% من القسط المترتب على 5 أولاد ويساوي 10 دنائير.

يكون القسط الكلي الذي يدفعه الموظف سنوياً 40 ديناراً ويقسط على 12 شهراً أي القسط الشهري (3.34) ديناراً. وعند وضع الشروط الخاصة في هذه العقود ستوزع عليكم للاستدلال بها في التطبيق العلمي.

● بعد رفضهم التوقيع على وثيقة تدين منظمة التحرير وتعتبرها منظمة معادية، أقدمت سلطات الاحتلال خلال الشهر الحالي على إبعاد كل من الدكتور منذر صلاح رئيس الجامعة، الدكتور عبد الرحمن شاهين نائب رئيس الجامعة للشؤون الإدارية، الدكتور محمود إبراهيم مصطفى أستاذ في قسم اللغة العربية، الدكتور محمد حنيح أستاذ في كلية الهندسة.

وبذلك يصبح عدد الأساتذة الذين أبعدها عن الجامعة 16 أستاذاً وللتذكير نعيد نشر أسمائهم:  
د. منذر صلاح رئيس الجامعة، د. عبد الرحمن شاهين نائب رئيس الجامعة للشؤون الإدارية، د. تيسير الكيلاني منسق كلية التربية، د. أحمد حامد رئيس قسم اللغة العربية، د. إبراهيم الخواجه، د. محمود مصطفى، د. محمد نوفل، الأستاذ محمد استيئة من قسم اللغة العربية، د. محمد حنون رئيس قسم الكيمياء، د. يوسف عبد الحق رئيس قسم الاقتصاد، الأستاذ محمد عبد الرحمن مدرس في قسم الجغرافيا، د. هشام أبو ارميلة أستاذ في قسم التاريخ، د. محمد حنيح أستاذ في كلية الهندسة. ولا يزال 12 أستاذاً يشملهم القرار ينتظرون تبليغهم بقرار إبعادهم.

● بعد إصابته بنوبة قلبية اضطرته للغياب عن الجامعة لمدة شهرين عاد الدكتور سليمان بشير، عميد البحث العلمي، لمزاولة أعماله كالمعتاد، وتنتهز أسرة "رسالة النجاح" هذه المناسبة لتهنئ الزميل الدكتور بشير على شفائه، راجية أن يعود كما عودنا مثلاً للعبء الفكري والعلمي.

- أفرجت سلطات الاحتلال عن الزميل عدنان إدريس السلطان بعد اعتقال دام أكثر من شهرين، وتنتهز أسرة "رسالة النجاح" هذه المناسبة لتقديم التهاني للزميل أبو السلطان وترحب بعودته للجامعة متمنية له المزيد من العطاء في خدمة الجامعة والوطن.
- عاد د. محمد سليم شتية إلى الجامعة بعد حصوله على شهادتي الماجستير والدكتوراة في العلوم الحياتية تخصص فطريات في مدة 33 شهرا وذلك في جامعة "ريدنج" في بريطانيا.
- عاد من بريطانيا الأستاذ عبد الرحمن قمحية لمزاولة عمله في قسم الفيزياء بعد أن ناقش رسالة الماجستير في الإلكترونيكس.
- ضمن التعيينات والتنقلات الجديدة في الجامعة عين كل من:

د. فؤاد أبو الرب	نائباً لرئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية
د. زهير قطاوي	منسقا لعمادة شؤون الطلبة
د. فراس صالحة	مدير لمركز الدراسات الريفية
د. أحمد فهيم جبر	منسقا لعمادة كلية التربية
د. عبد المنعم أبو قاهوق	رئيسا لقسم الدراسات الإسلامية
د. محمد جواد النوري	قائم بأعمال رئيس قسم اللغة العربية
السيد صادق عنبتاوي	مدير لدائرة القبول والتسجيل.
السيد هاني جبر	قائما بأعمال رئيس قسم المكتبة
السيد سليمان أبو جاموس	رئيس لقسم إدارة الأعمال
السيد سليم طه	منسقا لعمادة كلية الهندسة بالوكالة
السيد غازي كمال	مديرا إداريا

كما تم تعيين السادة:

د. فوزي خلف مدرسا في قسم الفيزياء، ود. علي حميدان، وعادل الاسطة مدرسين في كلية الآداب.

وعين في مراكز مساعدي بحث وتدریس كل من:  
سامي صعيدي، سائد الكوني، أمين حداد، نافذ أبو بكر، حاتم الكخن، طالب بدير، نبيل ضميري، سمر الشنار، يمامه عبد الحق، نسرین بلیله، خالد خواجه، وعبد الله أبو عيد، وجميعهم في كلية الاقتصاد.

وفي كلية العلوم عين كل من:

جمال الشلبي، زيد قمحية، سامي الجبر، بسام عيسى، وحيد الجندي، جميلة العالم، وسمر الشخصير.

كما عين كمساعدي بحث وتدریس في كلية الهندسة كل من:

نصر الدين المزيني، سمير أبو عيشة، حافظ شاهين، معتصم البعباع، عبد الحكيم الجوهري، مرح الخياط، إيمان العاصي، نصار ناجي نصار، ونعيم أبو ريان. وعين عبد اللطيف عثمانة وأمنة البرق كمساعدي بحث وتدریس في كلية التربية. وعين في كلية الآداب كمساعدي بحث وتدریس كل من: رامي وليد حمد الله، ونبيل علوي.

أما في المكتبة فقد عين كل من:  
سلام الريشة، صباح برهم، فتحية اليمني، ماهرة الهدهد، وفاء صبري، ناجي مصطفى صبحه،  
عبد الله نصر، جبر خضير، وإبراهيم عبد الله. وكل من عبير بيدس، غيداء مسمار، مي  
الجبوسي، بلال سلامة ووحيد حسن في الدائرة الإدارية، وتم تجديد عقود كل من هيا الحبش،  
هناء يعيش، كامل عبد الهادي وسامي يعيش من كلية العلوم.

أسرة "رسالة النجاح" تهني الخريجات والخريجين التالية أسماؤهم لتفوقهم في دراستهم الجامعية  
متمنية لهم كل التوفيق في حياتهم العلمية والعملية.

#### كلية الآداب:

85.13	امتياز	لغة انجليزية	رولا تحسين الحبش
84.62	امتياز	لغة انجليزية	وفاء أبو شميس
84.76	امتياز	لغة عربية	صلاح عبد العال
80.24	جيد جدا	علم اجتماع	لبنى القص
82.47	جيد جدا	تاريخ وأثار	محمود كعابنة
80.88	جيد جدا	جغرافيا	رغدة أبو السعود

#### كلية العلوم:

86.18	امتياز	رياضيات	بسام احمد راشد
88.97	امتياز	فيزياء	سامي محمد إسماعيل
84.34	امتياز	فيزياء	زيد نعيم قمحية
86.54	امتياز	فيزياء	جمال صبحي شلبي
81.74	جيد جدا	أحياء	ربيحة مسمار

#### كلية الاقتصاد:

88.6	امتياز	محاسبة	حاتم فارس الكخن
89.7	امتياز	إدارة	شادن عبد المجيد

#### كلية التربية:

81.51	جيد جدا	علم نفس	عبد اللطيف عثمانة
-------	---------	---------	-------------------

- قام بمراجعة عدد شهر تشرين ثاني لغويا الأستاذ فتحي إبراهيم خضر من اللغة العربية،  
وأسرة "رسالة النجاح" تتوجه إلى الأستاذ بعميق الشكر والامتنان على هذه الروح المتفانية  
في خدمة الجامعة.

#### نشاطات العلاقات العامة

## أخبار وزوار

- زار الجامعة في تاريخ 25 أيلول 1982، الدكتور بول روجرز الأستاذ بكلية السلام في جامعة برادفورد البريطانية، واجتمع خلال الزيارة مع عدد من المسؤولين في الجامعة، حيث أعطى شرحاً مفصلاً وواسعاً عن الجامعة وخططها التطويرية، وبحث الأستاذ الزائر مع الدكتور عبد الرحمن شاهين، نائب رئيس الجامعة للشؤون الإدارية، إمكانية توثيق العلاقات بين جامعة النجاح وجامعة برادفورد.
- زار الجامعة في تاريخ 2 تشرين الأول 1982، وفد من جمعية المنونيات، حيث اجتمع مع عدد من المسؤولين في الجامعة، وبحثوا إمكانية توثيق الروابط بين الجامعة والجمعية.
- زار الجامعة في تاريخ 3 تشرين الأول 1982، الصحفي الأمريكي جويل دوبين مراسل مجلة التعليم العالي وأجرى عدة لقاءات مع المسؤولين في الجامعة: وتحدث بإسهاب مع كل من الدكتور منذر صلاح رئيس الجامعة والدكتور عبد الرحمن شاهين نائب رئيس الجامعة للشؤون الإدارية، حيث حصل منها على شرح مفصل عن أهداف السلطات الإسرائيلية والممارسات ضد الجامعة وعلى رأسها إبعاد الأساتذة.
- زار الجامعة في تاريخ 6 تشرين الأول 1982، الصحفي الإيطالي مينو فيجنالو مراسل صحيفة "كروري ديلاسيرا" أكثر الصحف الإيطالية انتشاراً، حيث اجتمع مع الدكتور منذر صلاح رئيس الجامعة، وحصل منه على شرح وافٍ عن المضايقات التي تتعرض لها الجامعة والتي كان آخرها إبعاد أساتذة الجامعة بعد رفضهم التوقيع على وثيقة تدين منظمة التحرير الفلسطينية.
- زار الجامعة بتاريخ 7 تشرين الأول 1982، الصحفي الأمريكي إدوارد ويلش، مراسل صحيفة الواشنطن بوست، حيث اجتمع مع السيد حكمت المصري، والسيد موسى الجيوسي عضو مجلس الأمناء حيث حصل منهما على شرح كامل ومفصل عن أهداف السلطات الإسرائيلية من وراء إبعاد أساتذة الجامعة والمضايقات الأخرى.
- زار الجامعة بتاريخ 9 تشرين الأول 1982، الصحافية أنيتا فيتولو مراسلة صحيفة الفجر الانجليزية، حيث التقت برئيس الجامعة الدكتور منذر صلاح وحصلت منه على شرح كامل ومفصل عن ممارسات سلطات الاحتلال الهادفة لاحتواء الجامعة.
- زار الجامعة بتاريخ 16 تشرين الأول 1982، الصحفي التونسي المعروف يوسف الصديق مراسل صحيفة "Lapress" التونسية التي تصدر بالفرنسية، واجتمع مع السيد موسى الجيوسي عضو مجلس الأمناء، وحصل منه على شرح مفصل عن أوضاع الجامعة والمضايقات التي تتعرض لها، وكذلك عن الوضع الفلسطيني العام، واجتمع مع عدد آخر من طلبة وأساتذة الجامعة.
- زار الجامعة بتاريخ 18 تشرين الأول 1982، الصحفي السويدي بيرتل روميلسون، مراسل راديو السويد، حيث أجرى لقاءً إذاعياً مع الدكتور منذر صلاح رئيس الجامعة، وحصل منه على شرح مفصل عن خطورة ممارسات السلطات الإسرائيلية المتمثلة بإبعاد أساتذة الجامعة، وعن الوضع الفلسطيني العام واجتمع مع السيد موسى الجيوسي عضو مجلس

الأمناء، حيث تحدث السيد الجيوسي عن الجامعة وما تتعرض له، وعن الوضع العام في المناطق المحتلة.

• على ضوء إبعاد الدكتور عبد الرحمن شاهين نائب رئيس الجامعة للشؤون الإدارية، والدكتور محمود إبراهيم مصطفى أستاذ اللغة العربية، والدكتور محمد حنيح أستاذ بكلية الهندسة، قامت دائرة العلاقات العامة بإصدار بيانات باللغة الانجليزية وقامت بتوزيعها على كافة الجهات المعنية في الداخل والخارج، كما وقامت الدائرة بالاتصال مع كافة وكالات الأنباء والصحافيين المتواجدين في المناطق المحتلة وأطلعهم على ممارسات سلطات الاحتلال وخطورة وإبعاد مثل هذه الممارسات.

• زار الجامعة بتاريخ 11 تشرين الأول 1982، وفد من الطلبة الجامعيين الدنماركيين حيث التقوا مع عدد من طلبة الجامعة والقائمين عليها وحصلوا على معلومات كافية عن تاريخ وتطور الجامعة والمضايقات التي تتعرض لها من قبل سلطات الاحتلال.

• زار الجامعة بتاريخ 14 تشرين الأول 1982، السيد ادوارد شابلين، مدير دائرة الشرق الأوسط في وزارة الخارجية البريطانية، يرافقه قنصل بريطانيا في القدس، حيث اجتمعا مع السيد حكمت المصري رئيس مجلس الأمناء والدكتور منذر صلاح رئيس الجامعة، وتباحثا في أوضاع الجامعة وما تتعرض له من مضايقات من قبل سلطات الاحتلال، وكذلك تم بحث الوضع الفلسطيني العام.

• زار الجامعة بتاريخ 14 تشرين الأول 1982، السيد مارك بويد، عضو مجلس العموم البريطاني، يرافقه السيد يعقوب دحدل، مدير العلاقات العامة في القنصلية البريطانية في القدس، حيث اجتمعا مع السيد حكمت المصري، رئيس مجلس الأمناء، والدكتور منذر صلاح، رئيس الجامعة، والسيد موسى الجيوسي، عضو مجلس الأمناء، حيث ناقشوا أوضاع الجامعة وعملية إبعاد الأساتذة وناقشوا الأوضاع الفلسطينية العامة.

• كما زار الجامعة بتاريخ 14 تشرين الأول 1982، السيد جاكوبس مونيديه، الملحق التربوي في القنصلية الفرنسية في القدس، حيث اجتمع مع الأستاذ محمد فطائر، مدرس اللغة الفرنسية في الجامعة، ومع عدد آخر من المسؤولين، حيث بحثت إمكانية تطوير العلاقة بين الجامعة والقنصلية الفرنسية.

• نظمت دائرة العلاقات العامة في الجامعة مؤتمرا صحفيا يوم الخميس 21 تشرين أول 1982 حضره العديد من رجال الصحافة ووكالات الأنباء والتلفزيون العالمية، وذلك صبيحة يوم إبعاد الدكتور منذر صلاح رئيس الجامعة. فقد حضره مراسلو التلفزيون الأمريكي N.B.C ومراسلي A.B.C و C.B.S و b.b.c كذلك مراسلي "واشنطن بوست" ورايو B.B.C ومراسل نيويورك تايمز ومراسل الإذاعة الفرنسية ومراسل وكالة الأنباء الفرنسية وعدد آخر من الصحفيين الأجانب والمحليين.

وقد تحدث في المؤتمر السيد حكمت المصري رئيس مجلس الأمناء والدكتور منذر صلاح حيث أوضح الأبعاد الحقيقية والخطورة على الجامعة من جراء قيام السلطات بإبعاد الأساتذة، ثم أجابا على أسئلة الصحفيين.



## سيوتو الآن الهدوء الشديد في الضفة خطر على السلطات

بقلم: نتان رعان

ترجمة: هشام الزعبي  
دائرة العلاقات العامة

عادة جديدة دخلت دولة إسرائيل: فكل من يرغب في أن يصبح محاضرا في جامعة ما، بغض النظر عن كونه مواطنا دائما، أم مؤقتا في منطقة تواجد الجامعة، أن يوقع على وثيقة تثبت بان ليس له ماض إجرامي، وأنه بريء من كل تهمة. إن قارئ هذه الكلمات يعتقد أنها مقتبسة من "قانون" فرانس كافكا، أو على الأقل اقتباس من الصحافة، التي تمدنا بالتقارير عن سياسة التمييز العنصري في جنوب أفريقيا.

لكن، للأسف، لسنا بحاجة للذهاب بعيدا إلى جنوب أفريقيا، فهذه الحقيقة المرة موجودة بيننا وظاهرة بشكل مستمر ودائم والمسئول الأول عن نشر هذه "الحقيقة" ما هو إلا البروفيسور مناحيم ميلسون، الذي طور بنفسه، ولشعب إسرائيل اتجاها جديدا، بالإضافة إلى وظيفته الأكاديمية.

ففي صبيحة كل يوم يقوم البروفيسور الحاكم العسكري لبحث له عن جامعة أخرى ليغلقها بإفقال محكمة، وهو يقوم بهذا العمل باستمرار ونشاط. بعد أن تمكن بروفيسور ميلسون من إغلاق جامعة بيرزيت، فإنه يتأهب الآن لإغلاق جامعة النجاح بنابلس.

والأسلوب الجامعي، الذي قام البروفيسور بتطويره، هو بمنتهى البساطة، إنه ليس بحاجة للتفتيش عن المحاضرين الذين يمكن اتهامهم بإحدى التهم العدائية لإسرائيل. فهذا النوع من العمل يحتاج إلى الكثير من التحقيق والعمل الشاق. والطريقة الجديدة المتبعة هي: أن يستدعي جميع المحاضرين في الجامعة ويعلن له أنه إذا لم يقوموا بالتوقيع على الوثيقة المذكورة سابقا يجب عليهم مغادرة المنطقة حالا. ثم يقدم لهم الوثيقة التي "يصعب على المحاضرين قبولها"، في هذه الوثيقة كتب وبشكل واضح: "أتعهد بهذا، أن أمتنع عن الاشتراك بأي نشاط يمت بصله، أو تأييد، لمنظمة التحرير الفلسطينية، أو لأي منظمة "إرهابية" أخرى معادية لدولة إسرائيل، سواء كان العمل مباشرا أو غير مباشر". ولكي تكون الأمور أكثر وضوحا قام نظام البروفيسور ميسلون والمسمى "النظام المتحضر" باستعمال طريقة الإنذار الأخير لهؤلاء المحاضرين. فكل من يرفض التوقيع حالا يطرد من المنطقة، وطرد المحاضرين معناه: إغلاق الجامعة مع بداية الفصل الدراسي القريب. ومن المستغرب جدا أن البروفيسور ميلسون والمسمى "النظام المختصر" باستعمال طريقة الإنذار الأخير لهؤلاء المحاضرين. في الوقت نفسه الانضمام إلى صفوف روابط القرى، التابعة لمصطفى دودين، والتسلح للاشتراك في معارك الشوارع المحتمل وقوعها، وقرىبا جدا، ضد كل من يتهم بالتأييد "حتى وان كان تأييدا خفيا للمنظمة المسماة" كما هي مسماة" مما لا شك فيه أن هذا الطلب يزيد من حدة الصراع، ويسهم في زيادة الحرية الأكاديمية للمحاضرين.

على ما يبدو، لسنا بحاجة أن نسهب في شرح الاهانة، للحق الطبيعي للمواطنين، من قبل الحكم العسكري. وطريقة الحكم العسكري المتبعة هي: كل إنسان مذنب، إلا إذا قام بإثبات براءته بشكل فعلي، وكل مواطن يعتبر مدانا وليس متهما فقط بالتعاون مع منظمة التحرير الفلسطينية إما بشكل

غير مباشر أو بشكل غير فعال، أو بشكل غير واضح للعين، إلا إذا قام بإثبات عكس ذلك. وإنه لمن الواضح أن الإثبات يقع على عاتق المتهم وليس على عاتق المتهم. وهنا ينتهي عصر العدل، كما انتهى معنى الاصطلاح "الحرية الأكاديمية" ونحن على أبواب عصر جديد يجب فيه على كل مواطن أن يتعب ويفتش ويثبت براءته. وهذا الاستفزاز الحقيقير يمضي بنا إلى استنتاج لا مفر منه، وهو أن الهدوء الذي يسود المناطق المحتلة، منذ العدوان على لبنان، يثير الخوف في سلطة البروفيسور. وبما أن السنة العبرية الجديدة "لم تحظ" باضطرابات في الضفة والقطاع، مما يزعج الدوائر الأمنية في إسرائيل، فيا للغرابة!! مقاتلو منظمة التحرير يخرجون من بيروت، ولم نسمع صوتا في نابلس وجنين ورام الله وبيت لحم، حتى لم تنظم مظاهرة صغيرة، وهذا الوضع يعتبر في دوائر الحكم العسكرية، كأنه الهدوء الذي يسبق العاصفة. وإذا كان على المواطنين إثبات براءتهم، كما ذكرنا سابقا، فقد قام الحكم العسكري بوظيفة إشعال اللهب الأول بطريقة الاستفزاز. "وإذا أغلقت الجامعات، الواحدة تلو الأخرى، فسيضطر التلاميذ الى ترك مقاعد الدراسة والتسكع في زوايا الشوارع بدون عمل، مما يضيف للحكم العسكري نجاحا آخر، بالإضافة إلى الأمور الأخرى التي نجح فيها".

الهدوء الشديد في الأراضي المحتلة هو أمر خطير، إذا ما قارنا هذا الوضع، بالمثل الانجليزي المشهور "إذا زاد الجهل عن حده فبشر بالخطر".

طرد في الأيام الأخير ثلاثة محاضرين من جامعة النجاح ورشح خمسة وعشرون آخرون للطرد خلال مدة وجيزة. "وأهداف الحكم العسكري من ذلك واضحة ومعروفة". قبل أيام قمت بزيارة لهذه الجامعة ويمكنني أن أشهد أن جل انشغال المحاضرين والطلبة يتركز بامتحانات نهاية السنة وبالتحضير لشهادات التخرج. ويعتقد رجال الحكم العسكري أن مثل هذا العمل، إنما هو برهان واضح للأعمال الخفية، والعدائية ضدهم وضد إسرائيل، وما تعبئة الشهادات إلا تغطية لمثل هذه الأعمال العدائية، مما يستدعي منع هذا الهدوء السائد، بكل ثمن، حتى وإن احتاج الوضع للاستفزازات الكثيرة. وليس من قبيل المصادفة، تعيين رئيسا لهذا الحكم، معروفا في الجامعة، وما هو بالعادي ولا بالجاهل.

**السيوتو:** اسم مدينة في جنوب أفريقيا ، قتل فيها مجموعات من الزنوج في عام 1976، وذلك بسبب انتفاضتهم عندما حاولت الحكومة العنصرية في جنوب إفريقيا فرض اللغة الإفريقية لتدريس بعض المواضيع. ومع أن هذا الفرض جاء من الحكومة فقد اعتبره الإفريقيون تمييزا عنصريا، وحدا من حرياتهم. فقد خرج حوالي 800 تلميذ من المدرسة في مدينة "سيوتو" وأعلنوا إضرابهم، وسرعان ما انقلب الإضراب إلى مظاهرة صامتة، إلا أن البوليس الإفريقي، لم يستطع كبت جميع غضبه، والسيطرة على أعصابه، فأطلق الرصاص الأولى. وهكذا بدأت الاضطرابات التي أعادت جنوب إفريقيا إلى العناوين الرئيسية الأولى في الصحف. عشرات التلاميذ قتلوا. ألا يفهم الحكم العسكري أنه يدعو التلاميذ في الضفة الغربية إلى "سيوتو" أخرى في هذه البلاد؟

حدثني أحد سكان المناطق المحتلة عن كيفية استدعائه الى مكتب الحاكم العسكري، لكي يوقع على الوثيقة التي تثبت انه بريء من كل جرم وأنه سيبقى بريئا من أي جرم. وعندما سمعت حديثه خيل إلي أنني أعرف مثل هذه المعلومات من مصادر أخرى، وعندما رجعت إلى بيتي فتحت كتابا، ذكرت فيه مثل هذه الأعمال التي يقوم بها الحكم العسكري. وقد فوجئت عندما وجدت أن قصة الرجل، ومكانها مقتبس بشكل جزئي من هذا الكتاب الذي أقرأه الآن. وكانت قصته تشبه إلى حد كبير القصة التي كتبها "يوسف ق." المشهور.

في قانون "كفاكا": المتهم الذي لا يعرف ما هي التهمة بالضبط أجبر على تحمل جميع أنواع العذاب حتى وصل إلى السلطة القضائية وهناك كان عليه أن يثبت براءته من جميع التهم التي يمكن أن يتحملها العقل البشري.

أصبح عدد الذين ابعدوا عن الجامعة 16، بما فيهم رئيس الجامعة (المترجم).

تقوم الدكتورة رشده المصري بترجمة بعض أعمال الكاتب الأمريكي جون إيرنست ستاينيك وتنتشر رسالة النجاح هذه عن هذا الكاتب وبعض أعماله.

### جون إيرنست ستاينيك 1968-1902

#### إعداد: د. رشده المصري

كاتب أمريكي غزير الإنتاج فقد ألف 18 رواية خيالية، وثلاث مسرحيات، وسبع روايات تتضمن مواضيع عامة. ولد ستاينيك في ساليناس في ولاية كاليفورنيا الأمريكية في السابع والعشرين من شباط سنة 1902 لأبوين أوروبيين ألماني وإيرلندي، وقد ساعدت نشأته وتجاربه ورغباته المبكرة على تحديد مجرى حياته ككاتب، فقد كان يهتم كثيرا بالعلوم ويكثر من القراءة بتشجيع من أمه التي كانت تعمل في حقل التدريس، ومن خلال عمله المبكر في الحقول المجاورة والمزارع الكبيرة للخيل والمواشي من أجل كسب العيش تعرف ستاينيك على الطبقة الفقيرة ولا سيما المزارعين المهاجرين من الأمريكيان والمكسيكيين وتلمس مشاكلهم وعبر عن وجهة نظرهم ونطق بلسانهم.

وعندما كان في المدرسة الثانوية كان رياضيا معروفا كما كان رئيسا للطلبة. ولما انتهى من هذه المرحلة داوم في جامعة ستانفورد الأمريكية بصورة غير منتظمة لأكثر من خمس سنوات، إلا أنه تركها سنة 1926 دون الحصول على درجة علمية. وبينما كان يحاول نشر بعض قصصه القصيرة، ويؤلف أولى رواياته "cup of gold" عن القرصان السيد هنري مورجان، كان يقوم بأعمال أخرى متنوعة من أجل كسب الرزق، وفي سنة 1930 استقر بالقرب من مونتيري في كاليفورنيا حيث كرس كل اهتمامه للكتابة والتأليف، والتقى هناك بادوارد ف. ريكينس، البيولوجي البحري المستقل، والذي كان له تأثير قوي على وجهة نظر الكاتب البيولوجية في الحياة التي تتضح في كتاباته لا سيما في كتابهما المشترك "sea of Cortez" 1941.

اعتمدت شهرة ستاينيك الأدبية على رواياته الثلاث: "In Dubious Battle" 1963 وتدور حول مواجهة عنيفة وضارية بين نقابة المالكين المنتجين في كاليفورنيا وبين العمال الذين هاجروا إليها، والتي تعد أروع ما كتب عن إضراب عمالي في أمريكا. أما الرواية الثانية "Of Mice and Men" 1937 فهي حكاية مؤثرة دائمة الرواج عن صداقة نشأت بين عاملين مهاجرين وعن اعتماد الواحد منهما على الآخر وعن أحلامهما المشتركة، لقد صور ستاينيك هذه الصداقة الغربية بتفهم وتعاطف، وقد أخرجت هذه القصة على هيئة مسرحية وفيلم سينمائي ناجحين. أما روايته الثالثة "The Grapes Of wrath" 1939 التي حازت على جائزة بولنزر لسنة 1940، فإنها تعد أشهر ما كتبه ستاينيك حيث تناول فيها قضية الهجرة الجماعية للمزارعين الذين طردوا من منطقة بول دست (Bowl Dust) في السهول العظمى إلى كاليفورنيا. إنها قصة

زاخرة بالأعمال البطولية قامت بها عائلة من المزارعين في أوكلاهوما عرفت باسم "جود" واضطرت إلى الهجرة إلى كاليفورنيا بسبب الجفاف والقحط حيث استغل أفرادها، وعملوا معاملة سيئة فيها الكثير من الاحتقار والازدراء، ورغم ذلك كله استطاعت الأم جود، أن تحافظ على أسرتها وتمنعها من التمزق، لقد أراد الكاتب من وراء روايته هذه أن يترك لدى القارئ الانطباع القائل أن بوسع الفقراء أن يتحملوا شغف العيش عن طريق مساعدة بعضهم بعضاً، وإنهم لا يستطيعون أن يتوقعوا أية مساعدة من أحد آخر، ولأن الرواية مليئة بالمشاهد العاطفية المثيرة للحنن والشفقة فإنها تحرك عواطف القارئ وأحاسيسه بصورة فعالة وقوية، وهذا ما رمى إليه الكاتب الذي يصف شخصيات روايته بالسمو والكرامة والكبرياء في أوقات المحن والشدائد، ويبيدي إعجابه الحقيقي بهذه الشخصيات بسبب هذه الصفات.

وفي أثناء الحرب العلمية الثانية عمل ستاينيك كاتباً في الحكومة الاتحادية، وفي نفس الفترة كتب روايته "The Moon Is Down" وفيها وصف لحركة المقاومة ضد النازية في بلد محتل، أما روايته "There Was A War" 1958، فقد ضمت رسائله الإخبارية عندما كان يعمل مراسلاً حربياً، وفي روايته "Cannery Row" 1945 و" The Wayward Bus" 1947، هاجم ستاينيك رجل الأعمال العصرية وانتقد بشدة المبادئ الأخلاقية التي تتميز بها الحضارة العصرية لما فيها من جشع وقصر نظر.

بعد ذلك اتجه هذا الكاتب اتجاهاً أدبياً جديداً فيه الكثير من التأكيد والتركييز على الإيمان والصلاح المتأصلين في الإنسان في حتمية انتصاره في معركته الأبدية ضد الشر، وعلى مقدرته على الاختيار بين الخير والشر والتي تظهر جلية في روايته "East Of Eden" 1952، والتي هي عبارة عن مسيرة حياته بطريقة مسهبة وجليبة.

أما روايته "The Winter Of Our Discontent" 1960 فقد أوصلته إلى الفوز بجائزة نوبل لسنة 1962، وهي رواية المبادئ الأخلاقية والفضيلة عند سكان الضواحي والريف الذي أحبه ومجده في "American And Americans" 1966، أما آخر أعمال ستاينيك الأدبية فكانت "The Acts Of King Arthur And His Noble Knights" وتروي ثانياً قصة الملك الأسطوري آرثر كما رواها السير توماس مالوري، وقد نشرت رواية ستاينيك هذه سنة 1976 بعد وفاته بثماني سنوات حيث تمت في مدينة نيويورك في العشرين من كانون الأول سنة 1968.

## حول بحث اتجاهات الناجحين في الثانوية العامة بالضفة والقطاع

بقلم: تيسير عبد الحافظ مسودي  
مدرس إحصاء في كلية الاقتصاد

منذ أن وطئت قدمي أرض الوطن، بعد تخرجي من جامعة القاهرة عام 1978، وأنا أشعر أن الضفة الغربية بحاجة ماسة إلى جهاز إحصائي وطني، تناط به مهمة جمع وتجميع البيانات الإحصائية عن فلسطين، أرضاً وشعباً، وسعيت إلى إحداث هذا الجهاز، لدى جامعة النجاح، وغيرها من المؤسسات الوطنية، إلا أن الظروف - التي كانت قائمة آنذاك - لم تمكنه من الظهور إلى النور، ثم تقدمت بمشروع متكامل لإنشاء جهاز إحصائي في الضفة الغربية وقطاع غزة، إلى

جمعية الدراسات العربية في القدس، فقامت بدراسته من كل جوانبه، وقررت أن تحدث قسماً خاصاً بالجمعية، أطلقت عليه اسم "قسم الدراسات الإحصائية" وأناطت بي مهمة الإشراف عليه.

ولقد تضمن مشروع إنشاء هذا الجهاز، ضرورة التنسيق والتكامل بين جامعات الضفة والقطاع، في هذا المجال، كأساس لا غنى عنه، لإنجاح المشروع، فبدون التنسيق تتبعثر الجهود، وبدون التكامل يحدث تكرار في العمل، وهذه المشكلة لا يعاني منها الوضع الإحصائي فحسب، بل جميع الأوضاع المتعلقة بالتعليم العالي وغيرها وبخاصة البحث العلمي. وطرح في المشروع أسلوب التنسيق والتكامل، في مجال الإحصاء بين جامعات الضفة الغربية، وقطاع غزة، على النحو التالي:

أ- يعتبر قسم الدراسات الإحصائية في جمعية الدراسات العربية، المركز الرئيسي للجهاز الإحصائي، يشرف على العمل الإحصائي برمته وينسقه، ويخطط له، كما تناط به مهمة جمع البيانات الإحصائية عن منطقة القدس.

ب- يتم إنشاء وحدات فرعية لهذا الجهاز في كل جامعة بالضفة والقطاع، ويخصص لكل جامعة منطقة عمل، تتكفل بجمع البيانات الإحصائية عن المنطقة الخاصة بها.

ت- يتم تشكيل لجنة عليا للإحصاء، تتألف من مسؤولي الوحدات الفرعية، ومن خبراء في المؤسسات الوطنية الأخرى.

لقد تم الحديث بخصوص التنسيق، والتكامل، مع جامعة غزة الإسلامية فرحبت بالفكرة، واستعد مكتب التخطيط فيها لدراسة الموضوع وعرضه على المسؤولين في الجامعة لإقراره، كما أن الحوار لا يزال جارياً، مع مركز الدراسات الريفي في جامعة النجاح لتحقيق هذا التنسيق، وكلي أمل أن نحقق ذلك مع بقية الجامعات والمؤسسات الوطنية، ويتم تشكيل اللجنة العليا للإحصاء في أسرع وقت ممكن.

ومنذ أن تسلمت مهام منسق قسم الدراسات الإحصائية في جمعية الدراسات العربية، عكفت مع العاملين في القسم على تجميع كل ما هو منشور من إحصائيات عن فلسطين، أرضاً وشعباً، وتم تصنيف هذه الإحصائيات في ملفات معرفة ما هو متاح من بيانات وإحصائيات وما ليس بمتاح ليتم جمعه من الميدان.

وصدر عن القسم نشرة إحصائية عن قطاع غزة، واعدنا نشرة أخرى عن الضفة الغربية، أجل نشرها مؤقتاً، بعد أن لمسنا أن مركز الدراسات الريفي يصدر نشرة إحصائية عن الأرض المحتلة مما يجعل عملنا مكرراً لا طائل تحته.

وجاءت الخطوة الثانية في عمل قسم الدراسات الإحصائية والمتمثلة في إجراء المسوح الميدانية، فتقدمت إلى الجمعية بخطة بحث عنوانها "اتجاهات الناجحين في الثانوية العامة بالضفة والقطاع خلال الفترة 1968-1978"، هادفاً منه تحقيق ما يلي:

1. معرفة عدد الأشخاص الذين لم يواصلوا دراستهم بعد نجاحهم بالثانوية العامة، أو انقطعوا عنها وأسباب ذلك.

2. معرفة عدد الأشخاص، الذين واصلوا دراساتهم، وحصلوا على مؤهلات عالية، وتصنيف هؤلاء حسب نوع المؤهل وزمان الحصول عليه ومكانه.
3. تحليل قوة العمل لذوي الكفاءات العلمية من خلال دراسة العلاقة بقوة العمل الذي يزاولونه ونوعه ومكانه والحالة العلمية.
4. معرفة عدد المهاجرين من ذوي الكفاءات العلمية وأسباب هجرتهم والأماكن التي اتجهوا إليها وهل هجرتهم دائمة أم مؤقتة.
5. التعرف على بعض الخصائص والتوزيعات الديمغرافية لذوي الكفاءات العلمية، مثل التركيب العمري والنوعي والحالة الاجتماعية وتوزيعهم حسب الأولوية والريف، والحضر والمخيمات. وبوشر العمل في هذا البحث في 1/8/1982، وبعد مضي نحو شهرين ونصف من العمل، أنجز من البحث ما يلي:

أ- إن خطة البحث تقضي بجمع بيانات عن عينة من الناجحين، لا تقل نسبتهم عن 60% من مجموعهم أي ما يعادل نحو 31 ألف استمارة، من أصل 52 ألفاً، وهو عدد الناجحين في الثانوية العامة في الضفة الغربية، خلال الفترة التي تناولها البحث بالدراسة، وكذلك جمع نحو 25 ألف استمارة من قطاع غزة من أصل 42 ألفاً وهو عدد الناجحين في الثانوية العامة في قطاع غزة.

وكبر حجم العينة نبرره برغبتنا في جمع أكبر قدر ممكن من البيانات عن المجتمع المبحوث، ومن ثم تقليل أخطاء المعاينة وتخفيف أثر أخطاء التمييز إلى أقل قدر ممكن.

ب- خصص لجمع البيانات في الضفة الغربية، فترة أربعة أشهر وقد مضى شهران ونصف تم خلالها جمع ما يلي:-

1. 5 آلاف استمارة عن منطقة نابلس من أصل 6 آلاف.
2. 4 آلاف استمارة عن منطقة طولكرم من أصل 5 آلاف.
3. 3 آلاف استمارة عن منطقة جنين من أصل 4 آلاف.
4. 2 آلاف استمارة عن منطقة رام الله من أصل 5 آلاف.
5. 3 آلاف استمارة عن منطقة القدس من أصل 3 آلاف.
6. 1 آلاف استمارة عن منطقة بيت لحم وأريحا من أصل 3 آلاف.
7. 3 آلاف استمارة عن منطقة الخليل من أصل 5 آلاف.

أما قطاع غزة فسنباشر في جمع البيانات عنه فور موافقة الجامعة الإسلامية على تبني المشروع.

إن جمع البيانات يبدو ضعيفا في منطقة رام الله والخليل وبيت لحم، ويرجع ذلك إلى إغلاق جامعة بيرزيت، ولكون طالبة جامعة الخليل وبيت لحم، في إجازة عند بدء جمع البيانات وقد وضعت الخطط لتنشيط العمل في هذه المناطق، كما تم الاتفاق مع جامعة الخليل لتتبنى جمع البيانات عن منطقتها.

بعد أن كدنا أن ننهي مرحلة جمع البيانات، بدأنا في المرحلة الثانية التي تتمثل في ترميز الاستثمارات وإعدادها، لتغذية الحاسب الإلكتروني بها، وقد تم ترميز كافة الاستثمارات عن منطقة نابلس وبدا العمل في ترميز الاستثمارات عن منطقة طولكرم.

وسنبدأ قريبا في تخزين البيانات على وحدات الإدخال للحاسب الإلكتروني، أي أن مراحل العمل جميعا (جمع البيانات، ترميز الاستثمارات، تخزين المعلومات)، ستسير جنبا إلى جنب كسبا للوقت وتوفيرا للزمن. لم تكن عملية جمع المعلومات أمرا سهلا، نظرا لكبر حجم العينة، وتشنت مفردات المجتمع المبحوث، على مختلف مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية.

فقد تطلب ذلك ضرورة توفير عدد كبير من العدادين من مختلف مدن، وقرى الضفة الغربية، وبلغ عدد هؤلاء حوالي 300 شخص، قاموا بهذا العمل بعد أن تم تدريبهم، وإلقاء عدد من المحاضرات عليهم وتزويدهم بالتعليمات اللازمة لجمع البيانات ليكون عملهم دقيقا. كما تطلب ذلك تعيين مشرفين دائمين، لكل منطقة إدارية أنيط بهم تنظيم تسليم واستلام الاستثمارات وتدقيقها ميدانيا ثم استخراج أسماء الطلبة من الكشوف. لقد واجه البحث صعوبات جمة ووقفت في وجهه العراقيل إلا أنه تم تذليلها والتغلب عليها بالتعاون والتنسيق والإصرار والجهد الكبير.

ولعل المشكلة الكبرى التي واجهت البحث، كانت تتمثل في امتناع عدد كبير من المبحوثين عن الإدلاء بأي بيان إحصائي، علما بأن استمارة البحث ليس فيها أسئلة تثير الشك أو تسبب الإحراج لهم، ولعل الوعي الإحصائي، وقلة الخبرة عند سكان الضفة الغربية بالعمل الإحصائي، وعدم الثقة والشك من الأسباب الرئيسية التي جعلت بعضهم يحجم عن الإدلاء بالبيانات، لقد كان العمل كبيرا، ولا زال أمامه الكثير، حتى يتم إنجازه على النحو الذي خطط له، ورغم أنني لم أكن واثقا من إنجاز خطة البحث بشكل كامل لمعرفتي بصعوبة العمل الميداني واحتياجه إلى جهاز متكامل والى أشخاص متفرغين ولأن عملية التنسيق مع الجامعات لم تكتمل بعد. إلا أن جهود المشرفين على البحث في المناطق الإدارية وتفاعلهم مع البحث بشكل كامل وجهود العدادين المشكورة قد ذللت الكثير من الصعاب وجعلت الصعب سهلا.

ومن العوامل الرئيسية التي ساعدت كثيرا في إنجاز البحث ما قدمته جامعة النجاح الوطنية، فقد وافقت إدارة الجامعة على تكثيف الجدول الدراسي في ثلاثة أيام فقط، مما مكنتني من التفرغ أربعة أيام للبحث.

كما اصدر مجلس العمداء قرار بتاريخ 1982/9/1 في الجلسة رقم 85، يعتبر فيه كل طالب شارك في البحث قد أدى الساعات المطلوبة منه لمساق "خدمة المجتمع" مما وفر لنا عددا كبيرا من العدادين في منطقة الشمال.

كما خصصت لنا إدارة الجامعة قاعتين لأعمال التدقيق والترميز، ووفرت مكاتب للمشرفين ومساعدتهم، وسمحت لنا باستخدام الحاسب الإلكتروني لتخزين البيانات وتفرغها واستخراج النتائج منها.

إن المساعدة الكبرى التي قدمتها جامعة النجاح للبحث كان لها دور كبير في تنفيذه وتذليل المشكلات والعقبات التي وقفت أمامه، مؤكدا ما قلناه في بداية هذه المقالة، بأن التنسيق

والتكامل بين الجامعات والمؤسسات الوطنية من شأنه أن يجعل الصعب سهلا والمستحيل ممكنا.

وكلي أمل، أن يتم انجاز البحث، لنعطي كل شخص حقه، في الثناء والتقدير والشكر على المساعدة التي قدمها.

## الزراعة والغذاء العالمي

بقلم: الدكتور فراس صوالحة  
مدير مركز الدراسات الريفية

تطالعنا تقارير الإحصاءات باستمرار عن الزيادة المذهلة في عدد سكان هذا العالم، وقد كان آخر هذه التقارير ذلك الذي يقول أن مجموع سكان الأرض سيصل عام 2000 إلى 6 آلاف مليون نسمة، ومن ناحية ثانية فان تقارير أخرى تبين لنا سرعة انتشار ظل ذلك الشبح الرهيب، الجوع، وفي أنحاء العالم، حتى وصلت آخر التقديرات إلى أن حوالي 500 مليون إنسان يعانون آلام الجوع والفقر في بقاع مختلفة من سطح الأرض، وهذا يعني ببساطة أن هناك فرد من كل ثمانية أفراد لا يجد لنفسه الغذاء الكافي.

وإذا كان الحال كذلك الآن، فكيف سيكون بعد مضي هذه السنين القليلة التي تفصلنا عن سنة 2000، بل كيف سيكون الحال بعد ذلك، وكيف سنوفر الغذاء لهذه الأعداد المتزايدة من الأفواه، لقد شهد عصرنا الحاضر العديد من الاختراعات والاكتشافات التي غيرت من طريق حياتنا، فأصبحنا نتحدث بسهولة عن الأقمار الصناعية والكمبيوتر والرحلات إلى الكواكب الأخرى، إلا أن التطور في مجال الزراعة وإنتاج الغذاء لا يوازي حاجة البشر بل يقل عنها بشكل ملموس كل عام.

ولعلي هنا أبين للقارئ الكريم بعض الآفاق الجديدة التي تتعدّد عليها الآمال في زيادة الإنتاج الزراعي الغذائي ويتركز الآن بحثها في المجالات الأكاديمية والتي من المؤمل أن تنتقل للتطبيق العلمي في العقود القليلة القادمة:

1. إن الزراعة بلغة علمية هي حصاد لبعض الطاقة التي تصلنا على شكل إشعاعات مختلفة الموجات من الشمس، تسقط هذه الإشعاعات على كل بقاع الأرض إلا أن الزراعة تتركز في مساحات محدودة جدا منها لا تزيد عن 11% من مساحة اليابسة،

أما ما يتبقي من سطح الأرض فهو ما يسمى أراضي غير صالحة للزراعة كالأراضي الصحراوية الجافة والأراضي المالحة أو المتجمدة وغيرها، إن الطريقة التقليدية للاستفادة من مثل هذه الأراضي تتلخص في البحث عن الوسائل المناسبة لتغيير البيئة لتناسب النبات، لكن الاتجاه الحديث هو محاولة تغيير حالة النبات ليتلاءم مع بيئته، ولينتج رغم قسوة الظروف والأمل كبير في أن يثبت هذا الاتجاه نجاحه.



2. تختلف النباتات في كفاءة تحويلها للطاقة الشمسية إلى غذاء، إلا أنها في المتوسط تستثمر ما لا يزيد عن 10% من الطاقة الساقطة عليها، ولقد دلت الأبحاث أن النباتات ذوات الأوراق المنتصبية تكون أكثر كفاءة من ذوات الأوراق الأفقية، وأن تلك التي تبقى أوراقها فترة أطول تنتج أكثر من ذات الأوراق قصيرة العمر، وهنا تبذل الجهود المكثفة في الأوساط العلمية الزراعية للانتخاب والتهجين والبحث عن الأنواع الأفضل من النباتات الغذائية.

3. قسمت النباتات حديثا إلى نوعين رئيسيين تبعاً لبعض التفاعلات العضوية في عملية البناء الضوئي، يطلق على النوع الأول نباتات ك3 والثاني نباتات ك4، النوع الثاني أكثر إنتاجاً للمادة الخضراء في وحدة المساحة من أوراقه، كما أنه أكثر استغلالاً لكميات المياه التي تتوفر له إذا قورنت بالنوع الأول، إلا أنه من المعروف أن معظم النباتات التي نزرعها لإنتاج الغذاء، هي من النوع الأول ك3 قليل الكفاءة، لذلك فإن المحاولات تجري لنقل صفات نباتات ك4 التي هي غالباً برية وغير مفيدة إلى النباتات الزراعية المفيدة.

4. تغطي البحار حوالي ثلاثة أرباع سطح الأرض، ويمتلئ قاع هذه البحار بآلاف الأنواع من النباتات البحرية والتي تقوم بالتمثيل الضوئي "مستفيدة من الطاقة الضوئية" وصنع المواد الخضراء بطريقة تشبه نباتات اليابسة، وبالرغم من إنتاج هذه النباتات من المواد الخضراء يصل إلى حوالي ثلث الإنتاج الأرضي إلا أن الاستفادة منها ما زالت محدودة جداً وتجري الأبحاث المستفيضة الآن حول إزالة ملوحة هذه النباتات للاستفادة منه وللعمل على "زراعة" المحيطات بأنواع تكون أكثر قابلية للاستهلاك الإنساني.

إن مجالات زيادة الإنتاج الغذائي عديدة وغير محدودة، كل ما تحتاجه هو البحث والدراسة في ما يفيد البشرية وسلامتها لتكون حياة الإنسان على هذه الأرض أكثر سعادة.

## الهجرة النبوية هجرة بناء وتقديم

بقلم: د. عبد المنعم أبو قاهوق  
رئيس قسم الدراسات الإسلامية

لم تكن هجرة رسول الله ﷺ وصحبه الكرام من مكة إلى المدينة خوفاً على مال أو ولد أو حياة، ولكنه فرار بالعقيدة والدين من وجه الباطل المتمثل في زعامة قريش وشركها.

ولم يكن جحوداً وتحجراً واسترخاءً ووقوعاً على النفس، بل هجرة تقدم وبناء، وانطلاقة وعودة، فالهجرة لن تكون سبيلاً إلى الذل والاستجداء والاستعطاف، ولن تكون هجراً للوطن والأهل والمال والولد بالمعنى المفهوم لكلمة الهجرة، بل هي انطلاقة نحو القوة والبناء والحياة الإنسانية الكريمة.

لقد تركوا الأهل والمال والولد، ووصلوا المدينة المنورة، وهم لا يملكون من متاع الدنيا شيئاً، فلم يطلبوا النجدة من أعدائهم ليعيدوهم إلى وطنهم، ولم يستجدوهم لقمة العيش، ولم يرفعوا قضيتهم إلى دولتي الفرس والروم، ولم يطلبوا منهما سلاحاً أو معونات اقتصادية،

ولم يناشدوا العالم لعقد مؤتمرات دولية لحل قضيتهم، كيف يطلبون ذلك وهم على يقين بأن الكفر ملة واحدة، والباطل واحد، ولن يكون الباطل في جانب الحق يوماً أو حتى لحظة، لذا كان على رسول الله ﷺ وصحابته رضي الله عنه جميعاً أن يواجهوا الباطل في كل جبهاته: قريش بشركها، الروم، الفرس، المنافقون، اليهود..... وغيرهم.

ولكن قبل مواجهة الباطل، لا بد من بناء القاعدة التي سيكون الانطلاق منها، والقوة التي سيضرب بها، لا بد من بناء الجبهة الداخلية، بناء المجتمع الإسلامي المتكافل المتضامن على أسس قوية ومتينة، لا تذروه الرياح ذات اليمين وذات الشمال، فأقامه على ركائز ثابتة وأساسية لكل مجتمع صالح، ولكل دعوة حق: المجدد، المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، كتابة دستور الدولة، وكل هذه الأسس والركائز تركز على أساس واحد وهو قوة العقيدة الإسلامية في القلوب.

أقام دولة الإسلام قوية راسخة، انتشرت في شرق العالم وغربه، تقدم للناس أروع ما عرفته الإنسانية من معاني الحضارة بجانبها الفكري والمادي.

وفي أقل من عام خرج الرسول ﷺ مع نفر من صحابته، بل من جنود دولته ودعوته، لأول مرة، يريدون قتال قريش وبني حمزة في غزوة ودان، لكن الله تعالى الذي يعلم السر وأخفى، كفى المؤمنين القتال.

وفي أقل من عامين استطاع ذلك المهاجر الطريد وصحبه تحقيق أعظم انتصار على الشرك في معركة بدر الكبرى، وتوالت انتصاراتهم، وفي السنة السادسة أجبرت قريش على الاعتراف برسول الله ﷺ وبدولته وبالإسلام ديناً معترفاً به في الجزيرة العربية، كان ذلك في صلح الحديبية، ذلك الصلح الذي أخذ فيه الرسول ﷺ أكثر مما أعطى، فكان مقدمة للفتح الكبير.

ولم تمضي ثمانية سنوات حتى عاد المهاجر وعاد المهاجرون ومعهم الأنصار إلى مكة، إلى البلد الذي هجروه فراراً بدينهم وعقيدتهم، عادوا فاتحين مطمئنين، ليرفع بلال الحبشي من على الكعبة اسم الله تبارك وتعالى، وليرفع شعار الإسلام الأكبر: الله أكبر، الله أكبر.

وتوالت انتصارات المسلمين في عهده ﷺ وفي عهد صحابته وتابعيهم رضي الله عنهم جميعاً، فنشروا الإسلام في بقاع العالم، وأنقذوا العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى وسعها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام.

### افتراء وهراء

يدعي أصحاب الفكر المادي من رأسمالي واشتراكي بأن هجرة محمد ﷺ من مكة إلى المدينة كانت لباعث اقتصادي مادي بحت، حيث - في نظرهم - كان الرسول عليه الصلاة والسلام والمسلمون يعانون من الفقر والاضطهاد الاقتصادي في مكة، ففكروا في الهجرة إلى مكان أكثر أمناً واطمئناناً يتيح لهم الرفاهية الاقتصادية.

لا شك أنها نظرة مادية تترجم واقعهم المادي من التفكير، فهم قوم جعلوا المادة أساس كل شيء، وفسروا كل شيء تفسيراً مادياً، وجرّدوا الأمور من جوانبها الروحية، وبالتالي

ادعوا العلم والمعرفة، وأن مناهجهم منهاج علمي، وتفكيرهم تفكير علمي، ولكنهم وقعوا في أشنع الأخطاء تلك الأخطاء التي لا يقع فيها أصغر الناس علما ومعرفة.

إن واقع المسلمين وواقع هجرتهم يثبت افتراء وهراء هؤلاء ويدحض افتراءاتهم:

1. إن الذين هاجروا مع رسولنا محمد ﷺ ليسوا كلهم من الفقراء، بل فيهم الأغنياء من أمثال: وأبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وغيرهم.

2. لقد عرض الرسول ﷺ المال والجاه والسلطان والملك فرفض، ولو كان الباعث على الهجرة هو العامل الاقتصادي لرضي بذلك وقيل، ولعاش في ببحوحة من العيش، ولما تحمل مشاققة الدعوة من أولها حتى آخرها.

3. لو كان العامل الاقتصادي هو الباعث على الهجرة لما تحمل الرسول صلى الله عليه وسلم الحصار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في شعب أبي طالب مدة ثلاث سنوات لاقى خلالها ألوان الحرمان والاضطهاد، بل لاستسلم منذ أول لحظة لمطالب قريش ولتخلى عنه صحابته الذين تحملوا معه كل الصعاب ومنهم الأغنياء، لتخلوا عنه أمام مغريات قريش، وكان لهم في ذلك غناء عن الحرمان والاضطهاد والمعاناة، وشطف العيش وقسوة الحياة في شعب أبي طالب.

أنهم يرمون من وراء هذا الافتراء تجريد هجرة الرسول ﷺ من معانيها الروحية وثمارها الربانية، وبالتالي تجريده ﷺ من أعظم وصف وصفه به ربه عز وجل "وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى" وبالتالي تجرد دعوته عن كونها إلهية ربانية.

وما أحوجنا أن نتأسى برسول الله عليه الصلاة والسلام وبصحابته الكرام، وأن نستخلص من هجرتهم العبر والدروس، لننخذها نبراس لنا في محنتنا التي نعيشها، كيف لا وهجرته ﷺ قادت المسلمين من نصر إلى نصر، ومن بناء إلى بناء، ومن تقدم إلى تقدم؟؟

"قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين، يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام، ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم" صدق الله العظيم.

"المعدة بيت الداء" ... وهذا البيت الذي يسبب كثيرا من المتاعب، له عادات وتقاليد، يجب علينا معرفتها، لنقي أنفسنا، لأن الوقاية خير من العلاج.

احترم معدتك

## بقلم: د. عبد الهادي أبو زنت

ينظر الناس إلى المعدة، باعتبارها أكثر الأعضاء إثارة للمتعاب، فضلا عن أنها موئل للأحماض والحساسية، وعرضة لكثير من الحوادث ويلقى اللوم عليها، في كل ما يحدث من أخطاء داخل جسم صاحبها، في حين أن المعدة - في الحقيقة - عضو شديد المراس، جدير بالثقة به، يؤدي عملا شاقا، وقل أن تسبب اضطرابات خطيرة، إلا إذا أسيء استخدامها إساءة بالغة.

فالمعدة توجد بصورة أساسية خلف الضلوع السفلى، إلى وسط اليسار، تقريبا ولما كانت تغير من شكلها دائما، فمن العسير معرفة قياسها بالضبط، فالمعدة هي مجرد محطة في عملية الهضم المتقنة، حيث يتفقت الطعام ليتسنى للجسم امتصاصه كغذاء، أما العضو نفسه، فيبدو أن دوره في عملية الهضم أقل كثيرا من دور الأمعاء مثلا.

تحتوي المعدة على حامض محرق، يمكن أن يحرق راحة اليد لو وضع فيها، وفيها مادة واقية ذات أثر فعال، تمنع أي شيء من اختراق المعدة، بما في ذلك الحامض المذكور.

فالمعدة غير المصابة بالمرض تعمل عملها في الأطعمة كافة من غير صعوبة، إذا كانت سخونة تلك الأطعمة أو برودتها لم تزيد عن الحد المناسب، أو غير كثيرة التوابل، لأن كثرتها تعمل على إثارتها، أو أن يتناول الطعام في جو بعيد عن الانفعال، لأن الانفعال يسبب اضطرابات في أعصاب الجهاز الهضمي وعضلاته، فالانفعال يثير الاضطرابات في أكثر المعدات عناية، ويتوقف نوع تلك الاضطرابات على طبيعة التوتر، فمثلا: إذا كان هناك عاملان يوجهان تعنيفا من رئيسهما، فإن أحدهما يشعر وكان معدته أصيبت بدوران شديد، ويغضب الأول، فنثور معدته استعدادا للقتال وتتوقد غضبا، حتى تغدو حمراء نارية، ويزداد إفراز حوامضها حول جوانبها الداخلية، أما الرجل الثاني ذو المعدة التي تهتز بشكل عصبي، فانه يشعر برعب أكثر من الغضب، وتظل معدته ساكنة شاحبة تعاني من الغثيان في استسلام ذليل!

وكثيرا ما نوجه اللوم - ظلما - إلى المعدة على ما يقع من تقصير الأعضاء الأخرى، ففي حالة اضطراب القلب، فإن اللوم الذي يحدث في غير موضعه، يمكن أن يؤدي إلى كارثة، لقد لقي كثيرون مصرعهم، لأن الذبحة الصدرية، اعتبرت - خطأ - عسرا في الهضم، أو اعتبرت الجلطة الدموية اضطرابا عنيفا في المعدة.

إن الكبد والبنكرياس والمثانة والكلى التي لا تؤدي عملها جيدا، قد تنبعث منها إشارات الخطر، التي لا يستطيع أن يميزها عن اضطرابات المعدة إلا الطبيب.

ففي مثل تلك الحالات، قد يحدث الألم الذي يشعر به المريض فعلا في منطقة المعدة، حيث يصل إليها فورا عن طريق الأعصاب في حين أن الاضطرابات تكون في منطقة أخرى، ومثل هذه الصعوبة قد تحدث أحيانا بالنسبة لالتهاب الزائدة والفتاق وشلل الأطفال والالتهاب الرئوي وفي تلك الحالات يكون التشخيص الذاتي والعلاج الذاتي خطرا على المريض الذي يجب أن يتوجه إلى الطبيب بدلا من أن يشرب كوبا من الحليب ليريح معدته.

ولكن اضطرابات المعدة ليست كلها راجعة إلى الانفعال، فالإنسان قد يشعر بتعب بالغ، إذا أفرط كثيرا في طعامه، والاضطرابات الهضمية الأخرى ترجع في الغالب إلى الجهد الذي يبذله الجسم لتخليص نفسه من بعض أنواع السموم أو الفيروسات أو الجراثيم، ولعل أفضل مثال لذلك هو

الأفلونزا، فإن الإسهال والقيء اللذين يصاحبان هذا المرض، هما جزء من عمل مضاد يحدث عندما يصل الفيروس إلى جدار المعدة، إذ يحاول الجسم بطريقة آلية، أن يقذف بالمادة المسببة للمرض بعيدا، وينطبق هذا أيضا في حالة التسمم من الطعام، فإن الجسم ينفعل بسرعة - ويظهر ألم في الغالب - لتخليص نفسه من المادة المسببة للمرض بأسرع ما يستطيع، ولما كانت المعدة تقوم برد الفعل غالبا في حالة تسمم الطعام، وأمراض الفيروس، فإن اللوم يجب ألا يوجه في هذه الحالات إليها.

ولعل أكثر أمراض المعدة شيوعا، وأعظمها خطرا، مرض القرحة - إذ يعزوه أغلب الأطباء إلى التوتر- حيث تبدو قرحة المعدة كصورة مكبرة من القروح المتأكلة التي تحدث أحيانا عند الفم، وتكون مصحوبة - في أغلب الحالات - بالألم حادة في منتصف المسافة بين الصدر وسرة البطن.

وتحدث بعض القروح في المعدة نفسها، وإن كان أغلبها يحدث في "الاثني عشر" وهو ذلك الجزء من الأمعاء الدقيقة الذي يقع تحت صمام مخرج المعدة مباشرة، والمعتقد أن نشاط المعدة هو سبب حدوث هذه القروح، فمعدة المريض بالقرحة كثيرة النشاط، تفرز من العصارة أكثر مما يلزم وتنقلص أكثر مما يجب، وهذه التقلصات تجعل صمام الخروج في المعدة يتفتح كثيرا، فتتسكب كميات من الحامض فوق الاثني عشر، ولكونه ليس له غلاف واق من المواد المخاطية كالمعدة، فإن الحامض المتساقط عليه قد يأكل بطانة الأمعاء - في نهاية الأمر - ويؤدي إلى حدوث القرحة.

وهناك طريقتان لعلاج القرحة: الأولى، وهي أكثرهما شيوعا، طريقة محاولة تعويض النشاط المفرط، الذي تقوم به المعدة، عن طريق نظام غذائي خاص، وأدوية ذات طبيعة مهدئة، تجرد الحامض من تأثيره، أما الطريقة الأخرى فهي منع النشاط الزائد للمعدة عن طريق الجراحة.

والمصاب بمرض قرحة الاثني عشر يستطيع أن يجد الغذاء لنفسه، لأنه لن يصاب بسرطان المعدة، إذ إن 70% على الأقل من سرطان المعدة يحدث في معدت قليلة النشاط والحامض، وهي الصورة العكسية تماما لنوع المعدة التي تصاب بالقرحة.

فالغذاء الذي يجب أن يتبعه مريض قرحة المعدة الاثني عشر أخصه في الآتي:

- الفطور: كوب حليب، زبدة أو قشدة، بيض نصف مسلوق.
- الغذاء: كوب حليب، بطاطا مهروسة، كوسا مسلوق.
- العشاء: مثل الغذاء.
- يمكن إضافة العسل الأبيض، والمربي، والفاول، واللحمة الحمراء المفرومة، أو السمك المسلوق، والمعكرونة والأرز.
- يؤخذ كوب حليب، بين كل وجبة وأخرى، وأثناء الليل.
- ممنوع: السجائر والشاي والخمر والأسبرين ومضادات الروماتزم والتوابل.
- يجب تجنب الانفعالات النفسية بقدر الإمكان.

وأخيرا لعل أفضل ما يفعله الباحثون، الذين يسعون للوصول إلى علاج لأمراض المعدة، أن يدرسوا حياة الحيوان المعروف باسم "خيار البحر"، إذ أنه لا ينفث مشاكله العاطفية عن طريق معدته، فإذا ما انزعج كثيرا فإنه يلقي معدته ويسبح بعيدا عنها، ليبنى لنفسه معدة جديدة على مهل!

## دور المكتبات في بريطانيا

بقلم: هاني جبر  
قائم بأعمال رئيس المكتبة

لقد دعيت لدورة في علم المكتبات والمعلومات من قبل المجلس الثقافي البريطاني وقمت بزيارة عدة مكتبات في عدة مدن في إنجلترا وكان موضوع البحث:

1. ميكنة المكتبات واستعمال الكمبيوتر في العمليات المكتبية.
2. التعليم في حقل علم المكتبات والمعلومات في بريطانيا وزيادة جامعات متخصصة تدرس علم المكتبات.
3. الخدمات المكتبية المختلفة.
4. المكتبة الوطنية البريطانية - وأحد فروعها الإعارة الدولية.
5. زيارة مكتبات مختلفة متخصصة، أكاديمية، عامة ومن هذه المكتبات:

- 1 - Univ. Of Warwick Library/ Coventry.
- 2 - Sheffield City Library's. Central Library.
- 3 - Sheffield City Polytechnic.
- 4 - British Library Lending Division / York.
- 5- Polytechnic of South Bank - London.
- 6- Barbican Library Center.
- 7- Library School Of Oriental and African Studies.
- 8- School Of Library ship "The Polytechnic Of North London"
- 9- Swiss Cottage Library.
- 10 - The British Museum Library.

● لقد كانت معظم المكتبات التي قمنا بزيارتها تستعمل أنظمة الكمبيوتر في نظام الإعارة والمراقبة والتصنيف، وبما أن مكتباتنا حديثة فإنه بالإمكان ميكنتها واستعمال الكمبيوتر أو على الأقل الميكروفيش، حيث يستعمل بدلا من الفهارس البطاقية التي تأخذ حيزا كبيرا في مبنى المكتبات عادة، وكذلك توفير طاقات بشرية من موظفين وتحويل هذه

الأيدي العاملة إلى مهارات فنية وإرسال الموظفين في دورات للتدريب على الكمبيوتر حيث تدخل معظم المهارات للمكتبة، من تصنيف وفهرسة ودوريات وإعارة وتطبيق ذلك في القريب العاجل.

- الخدمات المكتبية: خدمات المراجع والمصادر والتعاون بين المكتبات وخاصة الجامعية منها أساسي، وقد اطلعنا على خدمة:
  - On Line Services.
  - International Lending Division.

كذلك المعارض المحلقة بالمكتبات والتي تمثل التراث الشعبي.

- مجالس المكتبات المكونة من رئيس المكتبة والعمداء ومن مهامها الموافقة على الاشتراك في الدوريات مثلا، أو مناقشة الميزانية.
- التطوير المهني للموظفين بإرسالهم في دورات ترتيبية، وبعثات تعليمية في هذا الحقل.
- لوحظ أن معظم المكتبات تستعمل نظام يدوي العشري (الطبعة 19).
- كل المكتبات لها نظام مراقبة يتبع قسم الإعارة لمراقبة كل ما يخرج من المكتبة وفي حالة تطبيقية يمكن للرواد إدخال حقائبهم أو ما بأيديهم حيث يخضعون للمراقبة عند الخروج.
- تختلف المكتبات في ترتيب مواردها المكتبية، منها مكتبات تختص بموضوع واحد كمكتبة الاقتصاد بمراجعتها ودورياتها مثلا، ومنها مكتبات المراجع، والدوريات، والكتب، والموارد الأخرى كل منها بشكل منفصل.
- ترتيب الدوريات في معظمها على العنوان، ومنها يرتب على الموضوع، بعضها تعرض الأعداد الحديثة على لوحات خاصة مائلة وبعضها مع الأعداد القديمة، أما من حيث التصنيف ليس لتصنيفها أهمية كبيرة وخاصة إذا ما ترتب حسب الموضوع وترتب هجائيا ضمن الموضوع الواحد.
- العمل على إنشاء قسم الوسائل السمعية والبصرية في المكتبة يحتوي على الميكروفيش، الميكروفيلم، الشرائح، الأفلام، الأشرطة.. الخ، لما لهذا القسم من أهمية.

إنني أوجه شكري للمركز الثقافي البريطاني ممثلا برئيسه وموظفيه في القدس للعمل الدؤوب المتواصل الذي يبذلوه من أجل تقدم ورفعة المؤسسات التعليمية، وتنمية المهارات وعلى رأسها الجامعات في الضفة الغربية.

خاطرة فلسطينية

## بقلم: نهاية المصري الطاهر مدرسة في قسم اللغة الانجليزية

ويمر عبر الجسر الحزين حاملا بيده حقيبة كتبه السوداء وفي طياته قلبا مثقلا بفرقة الأرض والأحباب، يبتعد ويبتعد نحو الشرق ويصبح رقما جديدا يضاف إلى أرقام قوافل النازحين، ويصبح خيمة منصوبة فوق أرض تربتها رمادية غرس فيها زيتونة، وفي دورة الفصول السنوية تعصف بها وتمزق أشرعتها أعاصير الرياح الغربية، يديرها حائرا مع أطفاله نحو الشرق فتلفحها ويحرقها لهيب شمس الصحراء الشرقية، ونحو الشمال ونحو الجنوب تظل تدور ثم تدور إلى أن تقذفها حمم الغضب البركانية إلى أجواء سماوية فتدور مع دورة الفصول السنوية، فتصبح صيفا وتصبح شتاء، وترسل شعاعا وتهطل أمطارا، ويزول الجفاف وتنبت الأزهار.

اصحو من الدوار، أنظر أمامي إلى الغرفة الخشبية في أحد أروقة الجامعة الحزينة، خالية أراها إلا من بعض أوراق بيضاء منثورة هنا وهناك، نسي زميلي الصادر بحقه قرار عسكري بالنفي والغربة أن يضعها في حقيبته حين سفره، لماذا اهتم بها وقد ترك وراءه أرضا ممزوجة برفات الآباء والأجداد وتراث يمتد آلاف من السنين وذكريات طفولة بين كروم العنب والتين وشجر الزيتون! كيف ابعثها لك وأنا يا زميلي لا املك إلا الأغنية وأنت فوق أرضك حوّلك قرار المحكمة العسكرية إلى معادلة حسابية، قطار وحقيبة ومسافر.

ادخل الغرفة، استرجع لحظات الوداع الأخير، أبطال كثيرون عاشوا من قلبك وخلدت ذكراهم لوحات رسمتها ريشة فنان بارع في مسرحيات من صنع خيال قصصي عارم، ويعيشها الآن على أرض هذا الواقع اللامعقول، فلسطينيون. وترن في أذني كلمات "فاوستس" في مسرحية "مارلو الخالدة" وشبح الشيطان "مغسطوفاليس" يجثم بإصرار فوق الأسطح ينتظر مسعورا أن تدق الساعة ليستدل روح فاوستس ويقذفها عميقا إلى أجواف الدائرة الجهنمية، ويقول بطل المسرحية في اللحظات التي سبقت ساعة الصفر: "لم يبق لك الآن يا فاوستس سوى ساعة واحدة فقط لتبقى، وبعدها فأنت ملعون إلى الأبد"، وبطيل فاوستس النظر إلى الدوائر السماوية متوسلا إياها أن تكف عن الحركة "لعل الزمن يتوقف ومنتصف الليل لا يأتي أبدا"، ثم يخاطب شمس الطبيعة الجميلة مبتهلا إياها أن تنهض ثم تنهض لتصبح يوما أزليا أو تدع تلك الساعة الأخيرة أن تصبح عاما، شهرا، أسبوعا، أو حتى يوما طبيعيا لكي يستطيع فاوستس أن يندم وينقذ روحه.

لقد لعن فاوستس لأنه حاول وبإصرار مغرور أن يصل إلى المعرفة الإلهية متجاوزا بذلك محدوديته البشرية، أما أنت أيها الفلسطيني فملعون أنت ألف مرة.

لقد تجاوزت بغرورك الأنظمة العسكرية فصدرت بحقك قائمة الاتهام: لقد نهلت من المعرفة ما حرمته القوانين التربوية لقد دست بقدميك أرضا مصادرة، لقد شربت أجوافك ماء مصادرها تمتلكها سلطة أجنبية، لقد استنشقت رثائك هواء نقيا خصصه القانون لقادم جديد.

## العلاقة بين المدرس والطالب في الميزان

بقلم: راشد جرادنه



## سنة رابعة اقتصاد

إن العلاقة بين المدرس والطالب، يجب أن تقوم على ثلاثة أسس رئيسية: الاحترام المتبادل.. التعاون البناء.. والثقة المتينة.. هذه الأسس لا يمكن أن توجد بشكل منفصل ومميز.. بل هناك ربط جدلي فيما بينها، بحيث تتشابك لتتبلور، ولنظهر كنموذج متكامل قائم على قاعدة أخلاقية تلزم الطرفين بالتزام أدبي يشد الواحد نحو الآخر، وكلما ازداد الشد المتبادل كلما تقلصت الفجوة وزاد التراص وتلاشى التمايز.

هذا ما يجب أن يكون، ولكن ما هو كائن أبعد بكثير عن هذا التصور، حتى أن كلماتنا السابقة تظهر وكأنها ضرب من الخيال وأنها صورة مثالية مستحيلة التحقيق، ففي جامعتنا بصورة عامة وفي كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية بصورة خاصة تقع العلاقة بين المدرس والطالب في أزمة خانقة، وفي تقديري إذا ما استمرت على ما هي عليه فسوف يتولد عنها مشكلات لا حصر لها، ويصعب ضبطها.

ففي الأونة الأخيرة وقعت سلسلة من الحوادث بين مدرسين وطلبة، لها مدلول خطير يتلخص في كلمات معدودة، "أن هناك حاكما ومحكوما"، حاكم يتصرف بمزاج انفعالي، يريد من خلاله إن يطبع صورة لشخصيته، لها هالة ووقع في نفوس الطلبة والتي يراها دوما مهددة بالانهيار والتلاشي، ومحكوم مجبر أن يتقبل هذه الصورة مهما كانت الممارسات والإجراءات التي تتخذ لطبع هذه الصورة، وللأسف فإن الممارسات والإجراءات هذه بعضها يأخذ التقاهة، والآخر يتستر تحت حماية القانون وما ينتج عنه من عقاب يقع على عاتق الطالب، وهناك من الشواهد ما يثبت ذلك، فأحد المدرسين دخل على قاعة امتحان شهري كمرقب وقبل أن يبدأ الامتحان أشار على أحد الطلبة بأن يغير مقعده، وعندما سأله لماذا، قال له: لأنك مختار وقبضاي.. وبين أخذ ورد انتهت المشادة الكلامية بتهديدات متبادلة وبخروج الطالب من قاعة الامتحان، ولولا أن مدرس المادة كان واسع الصدر، لوقع عقاب الصفر، وتحولت المشكلة إلى مجلس ضبط و... الخ، ومشكلة أخرى كادت أن تؤدي إلى مصادمة حقيقية بين الطالب والمدرس وملخصها، أن الطالب كان سجيناً لفترة امتدت حوالي الشهرين، وأفرج عنه قبل الامتحان النهائي بفترة وجيزة، وعندما تقدم للفحص النهائي وأداه كأي طالب وحصل على علامة لا بأس بها، شك المدرس أنه غش ورسبه في المادة، وكانت حجته أنه كيف يمكن لهذا الطالب أن ينجح، وقد غاب تلك المدة الطويلة في المعتقل!!

والسؤال الذي يطرح نفسه بالباح، هل الطالب مجبر لأن يخضع لمزاجية المدرس التي يحميها القانون، مع العلم أن مزاج الإنسان متأرجح بين السلب والإيجاب، أم على الطالب مواجهة هذا الواقع بكافة الأساليب التي يراها مناسبة بمفرده في ظل غياب الإطار الطلابي الممثل له؟

أمام هذه الرؤيا نجد أنفسنا في حيرة من أمرنا لتشابك عدة خيوط فيما بينها، فإذا ترك للمدرس الحبل على غاربه فإن المشكلة بالتأكيد ستكبر وتتعدد، وإذا فسحنا للطالب حرية اختيار الأسلوب الذي يراه مناسباً، فإن ممارسات فردية كثيرة ستظهر، والتي ستتميز إما بالعقلانية أو الهوجائية، وللأسف ففي كل الأحوال رأينا بأن الطالب هو الخسران، فإذا انتهج الطريقة الأولى فسوف يقع في حبال الإجراءات الروتينية البيروقراطية المعقدة، والتي تقتل المشكلة، وتحسمها لصالح المدرس إذ أن عامل الزمن يلعب دور حاسماً في تثبيط عزائم الطالب، وخصوصاً عندما يجد نفسه محتاراً بين ملاحقة مشكلته، ومتابعة واجباته ومحاضراته، فهذا يحوله لفلان وفلان يحوله لفلان وفلان موجود وفلان غير موجود، وفلان عليه اجتماع وفلان في المستشفى زوجته وضعت، ويضيع الطالب بين حانة ومانة، وإذا سلك الطريقة الثانية (الهوجائية) فسوف تقوم الدنيا

ولن تقعد، وتأخذ الأصوات بالزعيق " هذا الطالب أزعري.. الجامعة ليست حسبة.. نحن لسنا في عهد الهمجية.. الخ".

إذن ماذا يفعل الطالب؟ هل يريدون منه الركوع لصاحب الجلالة المدرس العظيم؟ وإذا كان هذا ما يريدونه، فهل هذه طريقة لتخريج جيل تنتظره الكثير من التحديات والمواجهات؟ ونحن كطلبة نتساءل.. هل الجامعة موقع لزراعة العزة والأنفة والكبرياء أم هي موقع لتنمية الخضوع، والاستجداء؟

أمام هذا الواقع الأليم لا بد من وضع النقاط على الحروف:

1. إن واقع الإرهاب مرفوض رفضاً باتاً، مهما كانت أشكاله وممارساته، وإن المدرس والطالب مطالبان بخلق أجواء يسودها التفاهم، والمحبة، والألفة.
  2. إن أي شيء ومهما كانت ضخامته يمكن حله، وكل طرف مخطئ عليه أن يتحمل مسؤولية خطأه، سواء كان المدرس أم الطالب، لا أن يكون الحل على حساب الطالب إرضاء لمزاج وصدقة المدرس أو خضوعاً لتهديده بالاستقالة.
  3. أن يتم تشكيل هيئة تحكيم وتحقيق، مهمتها النظر في مثل هذه الأمور، تمتلك السرعة في البت والتنفيذ على أن يتمثل فيها طالب أو أكثر للدفاع عن حقوق الطلبة ولتسهيل مهمة الهيئة في التنفيذ إذا ما كان هناك عقاب على طالب مخطئ.
  4. وضع لائحة تبين حقوق والتزامات كل من المدرس والطالب داخل وخارج المحاضرة، حتى يفهم كل واحد حدوده، وكل من يتجاوزها يقع تحت طائلة القانون.
- إن استمرار الوضع القائم سيؤدي حتماً إلى مزيد من التعقيد الذي سيتمخض عنه عواقب وخيمة يصعب التكلم بها الآن، لذا أرى من الأفضل الإسراع في النظر والبت في هذا الموضوع الخطير.

إيقاعات على أعقاب  
صبرا وشاتيلا

بقلم: عدنان ضميري  
سنة ثالثة اقتصاد

صبرا.....

اسم مشتق من كوز الصبر بأرض اللد

وليس من اصبر أو يصبر

صبرا المصلوب على بؤبؤ

عين العرب المقفوءة..

صبرا المرثي بكل جرائد هذا العالم

لا زال نبوءة..

شتيلا.. يا شتل الزيتون..

اسم مشتق من شتل اللوز

وشتل الحب وشتل الثورة

والليمون...

اطلب إنزال ستار المذبحة الكبرى

اطلب إنزال الستار

اطلب أن تختصر اللغة العربية

كل الألفاظ المشتقة من يصبر

ولا يبقى إلا المصدر "صبرا"

اطلب أن يحكم كل مرادف للفظ "يدين ويشجب"

اطلب إنزال الستار

اطلب ان لا يبقى في الوطن العربي إذاعة

اطلب أن تحرق كل صحافتنا

وتكسر أبواق زعامتنا

اطلب إعدام الصمت بصرخة

اطلب إعدام الصمت بطلقة نار

اطلب إنزال الستار

قررت يا صبرا اختصار حروف النداء

باسمك..

قررت إخصاب اللغات باسمك..

وإنعاش الشعوب المغمى عليها

باسمك..

قررت إنزال الستار

اطلب إلغاء الأخبار..

عن المحبوب شتيلا..

اطلب ألا يرثي الزعماء شتيلا..

لا اطلب بطانيات وإغاثة..

لا اطلب أدوية لجروحي..

لحمي معتاد شكل الجرح..

اطلب أن لا تنزل دمعة حر..

اطلب أن لا يغرز سكين في الظهر..

اطلب إلغاء الإخبار..

لا تدعوا العاهر يستنكر..

والباعي يدين..

والإثم يتغير بالكلمات المموجة

منذ سنين..

اطلب إلغاء تقارير الصحفيين..

اطلب أن تبقى كل دموع الأمويين

مغلقة بمحاجرها..

اطلب أن تبقى كل الأحزان المصنوعة

من طين قنابل أمريكا بمخازنها..

اطلب أن تلغى صلاة الغائب

والحاضر كاتيوشا.. نطلقها..

اطلب إلغاء الأخبار..

اطلب عدم الغوص بعدد القتلى..!

فالكل بخير.. ويقاقل..!

أكواخ الطين هنا.. والقرميد يقاقل..!

لم يهدم بيته..!

والأعداء بعيديون عن الحي ..

ولكن الأعداء تقاقل!

اطلب أن لا تبقى الأسلحة المخزونة ضد الصداً تقاقل

اطلب إلغاء الأخبار

اطلب إنزال الستار

## رثاء وطن

بقلم: منور أبو زاهر

يا ويحهم قتلوا شبابا ناضرا  
والعرب تصمت ما لهم من منطق

صمت اللسان و عطلت بصدورهم  
كل المعاني في المصاب المحقق

لو طال ليالك سوف يبيلج بعده  
صيح يضى مدى دروب المشرق

\* \* \* \* \*

وقنابل الفسفور تحرق أرضك  
تودي بشعبك قتلة وتبايا

رسموا حدودك في الخفاء واقسموا  
إن الحدود السالفات سرايا

أدخلوك في ليل بهيم حالك  
ملؤوا ديارك اسهما وحرابا

والشعب في بيروت حاصره العدى  
لا زاد يسعف أوده وشرابا

والشعب يرزخ تحت وطأة غاصب  
ويذوق هول المصاب العتابا

والناس تقبع تحت ظل شجونها  
لسنا نرى للصامتين جوابا

وقنابل العنقود تحرق شعبنا  
وكانهم فقدوا بذاك صوابا

فلسوف يسقط عرش كل مكابر  
ولسوف يصبح بلقعا ديبابا

أسعى لأرأب صدع يعرب جاهدا  
وألم من بعد النوى الاحبابا

من يوقف النزف العميق جراحه  
ويزيل بالوحيد ما قد نابا

لغة الكلام تعطلت وتوقفت  
غير المدافع لا نريد جوابا

\*\*\*